



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وأدابها

# التماسك النصي بين العربية والعربيّة

دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندلسية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب/

السيد عبد الله عبد العزيز علي

المعيد بالقسم

إشراف/

أ.د / نازك إبراهيم عبد الفتاح

أ.د / صلاح الدين صالح حسين

٤٣٢ / ١١ / ١٤٢٠ م

## الفهرس

١- و	.....	- مقدمة.....
٢٦-١	.....	- المدخل.....
٢	.....	التماسك النصي وعناية القدماء به.....
١٧	.....	المقامات الأندلسية في العبرية والعربية.....
- الباب الأول: التماسك النحوي في العبرية والعربية دراسة		
١٩٥-٢٧	.....	لغوية مقارنة في المقامات الأندلسية.....
٨٢-٩٩	.....	- الفصل الأول: الإحالات في العبرية والعربية.....
٣٠	.....	مفهوم الإحالات.....
٣٨	.....	عناصر الإحالات.....
٣٨	.....	العناصر المحال إليها.....
٣٩	.....	العناصر المحيلة.....
٤١	.....	أنواع العناصر المحيلة.....
٤٢	.....	الضمائر الشخصية.....
٤٥	.....	ضمائر الإشارة.....
٤٧	.....	الضمائر الموصولة.....
٤٩	.....	أداة التعريف.....
٥٤	.....	الظروف الإشارية.....
٥٦	.....	أنواع الإحالات.....
٥٦	.....	أنواع الإحالات من حيث المدى.....
٥٨	.....	أنواع الإحالات من حيث نوع العنصر المحيل.....
٥٩	.....	أنواع الإحالات من حيث موضع المحال إليه بالنسبة للمحيل.....
٦١	.....	إحالة خارجية.....
٦٣	.....	إحالة داخلية.....
٦٤	.....	إحالة إلى سابق.....

٦٦	..... إحالة إلى لاحق
٦٩	..... بين الإحالتين الخارجية والداخلية
٧٠	..... وظائف الإحالة
٧٩	..... أوجه المقارنة بين العربية والعربيّة في باب الإحالة
١٢٢-٨٣	..... - الفصل الثاني: الوصل في العربية والعربيّة
٨٤	..... مفهوم الوصل
٨٩	..... بين الاتصال والوصل والانفصال
٩٢	..... أدوات الوصل
٩٦	..... شروط الوصل
١٠٢	..... الوصل وتماسك النص
١٠٤	..... بين الوصل وغيره من وسائل التماسك
١٠٦	..... أنواع الوصل
١٠٦	..... وصل الإشراك
١٠٩	..... الإشراك الجمعي
١١٠	..... الإشراك السببي
١١٠	..... الإشراك الزمني
١١٤	..... وصل الاستدراك
١١٥	..... وصل التخيير
١١٨	..... أوجه المقارنة بين العربية والعربيّة في باب الوصل
١٦٥-١٢٣	..... - الفصل الثالث: الحذف في العربية والعربيّة
١٢٤	..... مفهوم الحذف
١٣٠	..... شروط الحذف
١٣٥	..... تعيين المذوف
١٣٩	..... وسائل تعيين العنصر المذوف
١٤٢	..... التنظيم الحسي

١٤٢	عامل التقارب أو المجاورة.....
١٤٣	عامل التشابه.....
١٤٣	عامل الإلقاء أو التكميل.....
١٤٥	عملية التفسير.....
١٤٧	<b>الحذف بين الإيجابيات والسلبيات.....</b>
١٥٠	<b>أنواع الحذف وأنماطه.....</b>
١٥٢	<b>الحذف الاسمي.....</b>
١٥٣	<b>الحذف الفعلي.....</b>
١٥٤	<b>الحذف الجملي.....</b>
١٥٦	<b>الحذف وتماسك النص.....</b>
١٦١	محاور التماسك بعلاقة الحذف.....
١٦٣	أوجه المقارنة بين العربية والعربية في باب الحذف.....
١٩٥-١٦٧	<b>- الفصل الرابع: الاستبدال في العربية والعربية.....</b>
١٦٧	<b>مفهوم الاستبدال.....</b>
١٧٣	<b>بنية الاستبدال.....</b>
١٧٧	<b>محددات الاستبدال.....</b>
١٧٧	<b>المحدد الدلالي.....</b>
١٧٩	<b>المحدد السياقي.....</b>
١٨١	<b>المحدد البراجماتي.....</b>
١٨٢	<b>مميزات الاستبدال.....</b>
١٨٧	<b>الاستبدال وتماسك النص.....</b>
١٨٩	<b>أنواع الاستبدال.....</b>
١٩٠	<b>الاستبدال الاسمي.....</b>
١٩١	<b>الاستبدال الفعلي.....</b>
١٩٢	<b>الاستبدال الجملي.....</b>
١٩٤	<b>أوجه المقارنة بين العربية والعربية في باب الاستبدال.....</b>

- الباب الثاني: التماسك المعجمي في العربية والערבية

٢٨٠-١٩٨ دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندلسية.....

١٩٨ ..... تمهيد.....

٢٤٦-٢٠٢ - الفصل الأول: التكرار في العربية والعربية.....

٢٠٣ ..... مفهوم التكرار.....

٢٠٦ ..... شرطا التكرار.....

٢٠٧ ..... التكرار وتماسك النص.....

٢١٤ ..... أنواع التكرار.....

٢١٥ ..... التكرار التام.....

٢١٦ ..... تكرار اسم أو مركب اسمي.....

٢١٨ ..... التكرار الفعلي.....

٢١٨ ..... التكرار الجملوي.....

٢١٩ ..... التردد.....

٢٢٠ ..... رد العجز على الصدر.....

٢٢٢ ..... التكرار الجزئي.....

٢٢٦ ..... الترادف- شبه الترادف.....

٢٢٩ ..... مميزات الترادف.....

٢٣٢ ..... المشترك اللغوي.....

٢٣٥ ..... شبه التكرار.....

٢٣٦ ..... الاسم الشامل.....

٢٣٩ ..... الاسم العام.....

٢٤٠ ..... بين الاسم الشامل والاسم العام.....

٢٤٢ ..... أوجه المقارنة بين العربية والعربية في باب التكرار.....

- الفصل الثاني: المصاحبة المعجمية في العربية والعربية

٢٨٠-٢٤٧

٢٤٨	مفهوم المصاحبة المعجمية.....
٢٥٢	علاقـات المصاحبة المعجمـية.....
٢٥٣	المطـابـقـة.....
٢٥٣	طـبـاقـ التـكـامـل.....
٢٥٤	طـبـاقـ التـعـارـض.....
٢٥٥	طـبـاقـ تـسـلـسـلـيـ أوـ تـدـرـيـجيـ.....
٢٥٦	طـبـاقـ تـعـاـكـس.....
٢٥٧	مـرـاعـةـ النـظـير.....
٢٥٨	إـبـرـادـ المـلـائـم.....
٢٥٨	الـانـجـار.....
٢٥٩	الـمـنـاسـبـة.....
٢٦٠	الـلـفـ وـالـنـشـر.....
٢٦٢	الـتـسـهـيـمـ أوـ التـوـشـيـح.....
٢٦٣	عـلـاقـةـ الـجـزـءـ بـالـكـلـ.....
٢٦٤	عـلـاقـةـ الـجـزـءـ بـالـجـزـءـ.....
٢٦٥	عـلـاقـةـ الـاشـتـمـالـ الـمـشـتـرـكـ.....
٢٦٦	الـكـلـمـاتـ الـتـيـ تـنـتـمـيـ إـلـىـ مـجـمـوـعـةـ مـنـظـمـةـ.....
٢٦٧	الـكـلـمـاتـ الـتـيـ تـنـتـمـيـ إـلـىـ مـجـمـوـعـةـ غـيرـ مـنـظـمـةـ.....
٢٦٨	أـسـبـابـ وـقـوـعـ الـمـصـاحـبـةـ الـمـعـجمـيـةـ.....
٢٦٩	الـعـوـافـلـ الـمـؤـثـرـةـ فـيـ إـدـرـاكـ الـمـصـاحـبـةـ الـمـعـجمـيـةـ.....
٢٧٣	أـوـجـهـ الـمـقـارـنـةـ بـيـنـ الـعـبـرـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ فـيـ بـاـبـ الـمـصـاحـبـةـ الـمـعـجمـيـةـ.....
٢٧٧	تـوزـيـعـ وـسـائـلـ التـمـاسـكـ النـصـيـ فـيـ المـقـامـاتـ الـعـبـرـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ.....
٢٨١	- الـخـاتـمـة.....
٢٩٢	- الـمـصـادـرـ وـالـمـرـاجـعـ.....
٣١٠	الـفـهـرـس.....

## ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث موضوع "التماسك النصي بين العربية والبربرية دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندرسية" وقد اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المقارن الذي يعتمد على المنهج الوصفي والاحصائي منهاجا لها. أما المنهج الوصفي فذلك للكشف عن وسائل التماسك النصي وأنماطها المختلفة من خلال مادة الدراسة.

وأما المنهج الاحصائي؛ فهو لتحديد السمات الأسلوبية التي تميز أسلوب كتاب المقامات في العربية والبربرية.

ثم تأتي المقارنة بين اللغتين ومحاولة تفسير أوجه الشبه والاختلاف.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

١. البحث عن مقولات علم لغة النص في التراث العربي والبربري، وبيان مدى التفاصيل القدماء إلى هذه المقولات، وكيفية بحثهم لها.

٢. بحث عدة علاقات خارج حدود الجملة الواحدة، بين الجمل والفراءات، أو النصوص الفرعية المكونة للنص.

٤. توضيح آلية بناء النصوص وتماسكها، ومن ثم إدراك عناصر تنظيم النص؛ إذ يتحقق ذلك للمنتقى درجة عالية من الفهم الكلي للنص.

٥. المقارنة بين اللغتين العربية والبربرية وإدراك أوجه التشابه والاختلاف بينهما في إطار موضوع الدراسة.

وتحقيقا لهذه الأهداف، فقد جاءت الدراسة في مقدمة وبابين وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

وقد اشتملت المقدمة على عرض موجز لموضوع الدراسة، وأسباب اختياره، وأهميته وأهدافه، والمنهج المتبعة، ثم خطة الدراسة.

أما الباب الأول فقد جاء بعنوان: "التماسك النحوي في العربية والبربرية دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندرسية".

وقد تناول هذا الباب وسائل التماسك النصي النحوي، وقد قسم إلى أربعة فصول، هي:

الفصل الأول: الإحالات في العربية والبربرية.

الفصل الثاني: الوصل في العربية والبربرية.

الفصل الثالث: الحذف في العربية والبربرية.

#### الفصل الرابع : الاستبدال في العربية والعبرية .

وأما الباب الثاني فقد جاء بعنوان " التماسك المعجمي في العربية والعبرية دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندرسية " . ويعرض هذا الباب لوسائل التماسك المعجمي ودورها في تماسك النص والحفاظ على استمرارية وقائمه ( واتصال معناه الدلالي ) ، وينقسم هذا الباب إلى قصصين هما :

الفصل الأول : التكرار في العربية والعبرية .

الفصل الثاني : المصاحبة المعجمية في العربية والعبرية .

وأما الخاتمة فتعرض لأهم النتائج التي خلص إليها البحث .

وفي الختام أتوجه بخالص الشكر والتقدير للمشرفين :

الأستاذ الدكتور : نازك إبراهيم عبد الفتاح .

الأستاذ الدكتور : صلاح الدين صالح حسنين .

## مقدمة

ظل البحث في علم اللغة الحديث عند الغرب حبيس أسوار الجملة، إذ اعتبرها الباحثون أكبر وحدة مستقلة ذات معنى يحسن السكوت عليه، ومن ثم اتخذوها وحدة للتحليل اللغوي، إلى أن بدأ فريق من الباحثين في علم اللغة - في منتصف القرن العشرين تقريباً - يدعون إلى ضرورة تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، إذ لاحظوا عدم كفاية نحو الجملة لوصف الظواهر اللغوية التي تتجاوز حدود الجملة- بين الجمل، والنصوص الفرعية، والنص الكلي أو النص بار - كما أن المعنى الكلي للنص أكبر من مجرد مجموع المعاني الجزئية للجمل التي تكُونُه، ورأوا أن البشر حين يتواصلون لغويًّا لا يتواصلون من خلال جمل مفردة منعزلة، بل من خلال نصوص متماسكة- إلا إذا تجسد النص الكلي في جملة.

ومن ثم بدأت النداءات بالخروج من بوتقة نحو الجملة إلى مستوى أرحب يكون فيه الدرس اللغوي قادرًا على دراسة مادة التواصل الطبيعية- النصوص - ووصفها، والكشف عن العلاقات والمعايير التي تتحقق بها نصية النص، فكان الاتجاه من نحو الجملة إلى علم لغة النص، وتشَكَّل بذلك اتجاه لغويًّا جديداً أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور -منذ منتصف السبعينيات تقريباً- عرف هذا الاتجاه بعدة أسماء، منها: علم لغة النص، علم النص، علم اللغة النصي، نحو النص، لسانيات النص، اللسانيات النصية، لسانيات الخطاب، ... إلخ.

فعلم لغة النص هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص من حيث كونه الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك من خلال تناوله من عدة جوانب، ووفق عدة معايير، منها التماسك النصي.

وقد نال التماسك النصي اهتماماً كبيراً من الباحثين في علم لغة النص، فقد جاء بوصفه أحد المعايير التي وضعها دي بوجراند ودريلر للنصية (ما يكون به الكلام نصاً) إذ جاءت هذه المعايير على النحو الآتي:

١. التماسك Cohesion: ويعنى بدراسة العلاقات والأدوات الشكلية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة به من جهة أخرى.

٢. الترابط Coherence: ويعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.

٣. القصد Intentionality: ويعني موقف منتج النص عند إنتاج نص ما.

٤. القبول / الاستحسان Acceptability: ويهم ببيان موقف المتلقى من النص، ومدى اعتباره هذا النص صورة من صور اللغة مقبولة ومفهومة.

وتذهب الدراسات اللغوية الحديثة إلى أن معياري القصد والقبول قد اندرج تحت فرع آخر من فروع علم اللغة الحديث هو البراجماتية اللغوية.

٥. الإعلامية Informativity: أي أن يوصل النص قدرًا مناسباً من المعلومات.

٦. المقامية Situtionality: أي تحكم المقام في دلالات النص، فالنص يتعلق بالسياق الذي ينتج فيه.

٧. التناص Intertextuality: أي اعتبار علاقة النص بالنصوص الأخرى.

وعلى الرغم من التعدد والتبالغ في تعاريفات النص عند الباحثين في علم لغة النص تبعًا للتعدد والتبالغ في المدارس اللغوية التي ينتمون إليها، فإن هناك قاسماً مشتركاً بين جل هذه التعريفات، هذا القاسم هو التأكيد على أهمية التماسك النصي، فالنص عند برينكر هو: "تابع متماسك من علامات لغوية لا تدخل تحت وحدة لغوية أخرى أشمل"، وعند فاينريل هو: "كل مترابط أجزاء من جهتي التحديد والاستلزم، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص". ويعرفه هارفج بقوله: "إن النص بمثابة نسيج تتلاحم خيوطه بمجموعة من الروابط السطحية التي كانت تهتم بها الدراسات التقليدية، ومجموعة أخرى من الروابط الخفية". ويشير جون لايذر إلى أن "النص في مجمله عليه أن يتسم بسمات التماسك والترابط".

ويعتمد التحليل النصي - من وجهة نظر دي بوجراند ودريلر - أساساً على بحث وسائل التماسك والترابط ودورها في تحقيق النصية؛ أما باقي المعايير فهي عناصر ثانوية مساعدة تسهم في فك شفرة النص.

وإذا كان دي بوجراند ودريلر قد أوليا ظاهرة التماسك عناية خاصة، فإن فريقاً آخر من الباحثين في علم لغة النص قد قصرروا مهمة التحليل النصي على دراسة

وسائل التماسك النصي، فالتحليل النصي - لديهم - ما هو إلا بحث آلية الربط بين السابق واللاحق، أو بين اللاحق والسابق، وبيان الخيط الذي يربط بين جمل النص من جهة ونصوصه الفرعية من جهة أخرى؛ إذ إن تماسك الجمل بعضها ببعض وتجاورها في بنية النص الواحد يجعلها مسؤولة عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل النص، فكل جملة في النص لا يمكن فهمها إلا من خلال تماسکها بأخواتها، ومسئوليّة التحليل النصي تتحصر في دراسة وسائل التماسك النصي بهدف الكشف عن النظام الكلّي الحاكم للنص.

### **أسباب اختيار الموضوع:**

وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

١. تطبيق نظرية لغوية حديثة في مجال الدرس المقارن لبحث مدى تقبل النصوص لهذه الدراسات اللغوية الحديثة، ومدى إسهام هذه النظرية في تطور المنهج المقارن.

٢. البحث عن مقولات علم لغة النص - التي تتعلق بموضوع التماسك النصي - في التراث العربي والعربي، ودرجة تواجدها إيماناً من الباحث بأن عليه - عند دراسة نظرية حديثة - أن ينظر بعينين: عين تقرأ التراث، و تستلهم ما فيه، وعين تقرأ ما يجد من رؤى حديثة؛ ليجمع بينهما ويستفيد منهما، فيقدم من خلال قراءته قراءة واحدة يمتزج فيها القديم بالحديث.

٣- إن التماسك النصي . وفق ما سبق من عرض . أحد المعايير التي تتحقق بها نصية النص، فهو يختص بكيفية اتصال عناصر بنية النص السطحية، كما يعد أهم مقومات بنائه، إضافة إلى أنه - إلى جانب الترابط - يمثل البعد اللغوي في الدراسة النصية، أما باقي المعايير فهي عناصر ثانوية مساعدة تسهم في فك شفرة النص.

٤. وقع اختيار الباحث على المقامات الأندلسية (العربية والغربية) لتكون مادة لدراسته **لما يأتي:**

أ - عدم دراسة نصوص المقامات- فيما أعلم - دراسة لغوية تكشف عن وسائل بنائها، وأآلية تماسکها.

ب- تتوفر عدة أسباب تضمن انسجام المادة اللغوية، منها:

١. وحدة الزمن والمكان والمستوى اللغوي المدروس.
٢. الخصوص لنفس الأثر المشرقي.
٣. تقارب طبيعة الظروف التي مرت بها اللغتان - العبرية والعربية- في الأندلس.

#### **أهمية الدراسة:**

إضافة إلى الأسباب السابقة التي تعد من زاوية أخرى مظاهر لأهمية الدراسة، هناك مظاهران آخران هما:

- ١- تتجاوز هذه الدراسة نحو الجملة إلى دراسة وسائل التماسك النصي بين الجمل والنصوص الفرعية داخل النص.
- ٢- تدرس أهم وسائل بناء النص . التماسك النصي . وأحد معايير النصية، التي إن خلا النص منها، فإنه يصبح جملًا متراسمة لا رابط بينها، ويصبح النص - إذا اعتبرناه حيئًا نصاً- جسدًا بلا روح. فالتماسك النصي هو الذي يخلق بنية النص.

#### **أهداف الدراسة:**

- ١- بحث عدة علاقات فيما وراء الجملة، بين الجمل، والنصوص الفرعية، والنص بتمامه، وذلك على المستويين: النحوي، والمعجمي.
- ٢- دراسة مدى وضوح علاقة التماسك وتحقّقها في العبرية والعربية من خلال مادة الدراسة، إذ إن درجة وضوح هذه العلاقات - كما يرى "تايدا"- تختلف من لغة إلى أخرى. ثم المقارنة بين اللغتين فيما أثمرت عنه نتائج التحليل مع محاولة تفسير أوجه الشبه والاختلاف بينهما.
- ٣- إدراك آلية بناء النصوص وتماسكها، ومن ثم إدراك صيغ التنظيم في النص، وهذا يفضي بالمتلقي إلى درجة عليا من التغلغل داخل كيان النص.
- ٤- إبراز بعض السمات الأسلوبية لكتاب المقامات في العبرية والعربية، من خلال بيان معدلات اعتمادهم على وسائل التماسك النصي في بناء نصوص مقاماتهم، وترتيب هذه الوسائل لديهم حسب معدل ورودها.

## منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن الذي استفاد من معطيات نظريات علم لغة النص، وقد جاءت خطوات هذا المنهج على النحو الآتي:

- ١- التحليل اللغوي لمادة الدراسة؛ للكشف عن وسائل التماسك النصي، وأنماطها المختلفة في نصوص المقامات.
- ٢- إحصاء وسائل التماسك النصي وأنماطها في نصوص المقامات؛ بهدف تحديد أهم وسائل التماسك النصي التي اعتمد عليها كتاب المقامات، والكشف عن مدى توظيف هذه الوسائل لتحقيق التماسك النصي، ثم تحديد بعض السمات الأسلوبية التي تسمُّ أسلوب كتاب المقامات في العربية والערבية.
- ٣- المقارنة بين اللغتين فيما أثمرت عنه نتائج التحليل والإحصاء، مع محاولة تفسير أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

## خطة الدراسة:

أتى هذا البحث في مقدمة ومدخل وبابين، ثم الخاتمة وأهم النتائج. أما المقدمة، فتناولت موضوع الدراسة وأسباب اختياره وأهميته وهدفه، ثم المنهج المتبعة، وخطة الدراسة.

وأما المدخل، فيقسم إلى قسمين، الأول: يعرض لمفهوم التماسك النصي لغةً واصطلاحاً، والمصطلحات التي أطلقت عليه في العربية والعربىة، ثم يبين أهمية التماسك النصي في بناء النص وتشكيله، وأهم الوسائل التي تتحقق، ثم يوصل لمفهوم التماسك النصي في العربية والعربىة.

وأما القسم الثاني، فيعرض لمفهوم المقامات لغةً واصطلاحاً، ثم يتناول بناء المقامات بهدف تحديد كتابها وأعمالهم التي تدرج تحت هذا الفن، ومن ثم تحديد مادة الدراسة.

وأما الباب الأول، فقد جاء بعنوان: التماسك النحوي في العربية والعربىة دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندلسية.

ويتناول هذا الباب وسائل التماسك النحوي، ويقسم إلى أربعة فصول، هي:  
- الفصل الأول: الإحالات في العربية والعربىة.

- الفصل الثاني: الوصل في العربية والعربية.
- الفصل الثالث: الحذف في العربية والعربية.
- الفصل الرابع: الاستبدال في العربية والعربية.

وأما الباب الثاني، فقد جاء بعنوان: التماسك المعجمي في العربية والعربية دراسة لغوية مقارنة في المقامات الأندلسية.

ويعرض هذا الباب لوسائل التماسك المعجمي، ودورها في تماسك النص والحفظ على استمرارية وقائمه، ويقسم هذا الباب إلى فصلين:

- الفصل الأول: التكرار في العربية والعربية.
- الفصل الثاني: المصاحبة المعجمية في العربية والعربية.

وأما الخاتمة، فتعرض لأهم النتائج التي خلص إليها البحث. ثم تأتي قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، وفهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما قصرت من خطأ أو نسيان، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الطالب

## التماسك النحوی Grammatical cohesion

تننظم العناصر اللغوية التي تشكل بنية النص السطحية تبعاً للمبني النحوية، أو الأشكال والسلمات النحوية التي يفرضها النظام اللغوي، ويدهب هاليداي ورقية حسن إلى أن النص وحدة دلالية تربط بين عناصره مجموعة من العلاقات ذات الطبيعة الدلالية في الأساس تدرك هذه العلاقات من خلال النظام النحوی والمعجمي <sup>(١)</sup>.

ويبرز أثر النظام النحوی في بناء النص في المواقع التي يتعلّق فيها تأويل عنصر نصي بتأويل عنصر آخر إذ لا يمكن أن يفهم أحدهما إلا بالرجوع إلى الآخر، وهو ما يعرف بالاعتماد النحوی (Grammatical Dependence)، ويتحقق الاعتماد النحوی في شبكة هرمية متداخلة من الأنواع هي:

- ١. الاعتماد في الجملة ولا يدرج هذا النوع ضمن الدراسة في علم لغة النص.
- ٢. الاعتماد في المتن بين الجمل
- ٣. الاعتماد فيما بين النصوص الفرعية <sup>(٢)</sup>.

وتماسك عناصر النص على المستوى النحوی من خلال مجموعة من الوسائل، تأتي في صورة أنماط متداخلة ومتغيرة، يختلف معدل ورودها من نص إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر، إلا أنها تؤدي وظيفة أساسية واحدة هي المساهمة في تماسك النص وتكوينه باعتباره وحدة دلالية واحدة. وأهم هذه الوسائل هي:

١. الإحالة (Reference).
٢. الوصل (Conjunction).
٣. الحذف (Ellipsis).
٤. الاستبدال (substitution).

(١) Halliday (M.A.K) & Hasan (Ruqaiya): Cohesion in English, P7.

(٢) مصلوح (سعد عبد العزيز): في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، ص ٤٢٧ - ٤٢٨.